

ثلاثيات الكليني

[30] من في طبقتة، وكانا قد اشتركا في الرواية عن شيخهما. مثاله: حديث اشترك فيه الشيخ الطوسي (ت / 465 هـ) مع الشيخ النجاشي (ت / 450 هـ) أو السيد المرتضى (ت / 436 هـ) في سماعه من شيخهما المفيد (ت / 413 هـ)، فإن سند المرتضى أو النجاشي يكون - والحال هذه - أعلى من سند الشيخ الطوسي، لتقدم وفاتهما على وفاته. 4 - العلو المستفاد من تقدم سماع أحد الراويين على زمان سماع الاخر، مع تساوي السند في العدد منهما إلى المعصوم (ع)، وعليه يكون الاسناد إلى الاول - الذي تقدم سماعه - أعلى من الاخر. مثاله: أن يسمع السيد المرتضى من شيخه المفيد سنة (375 هـ) حديثا، ثم يسمعه منه الشيخ الطوسي سنة (410 هـ)، فيكون الاسناد إلى السيد المرتضى - والحال هذه - أقرب وأعلى. وانما سمي قريبا لقربه من زمن المعصوم (ع) بالنسبة إلى الاخر. ثم إن ما تقدم من هذه الانواع والاقسام للعلو يجري بعينه في الاسناد النازل، ومن عرف هذه يعرف تلك. ولا أرى حاجة لذكرها، لقلة فائدها وعدم الابتلاء بها. هل يقدم الاسناد النازل على العالي؟: اختلف في أن أيهما يقدم: الاسناد العالي، أو النازل؟ فقد ذهب أكثر العلماء إلى الاول. بينما ذهب شذمة منهم إلى الثاني، وتكلفوا له بعض ما تخيلوه أدلة. أهمها: إن السند إذا كان كثير الوسائط، فإنه يوجب زيادة الاجتهاد والنظر في كل راو، وأنه معدل أو مجروح، وهذا يستلزم الاجر الكثير، والثواب
